

مستوى وعي طلبة الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية

محمد صابيل الزبيد، طارق عوده*

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مستوى وعي طلبة الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي القائم على جمع البيانات الكمية من عينة الدراسة، باستخدام الاستبانة وذلك للإجابة عن أسئلتها. تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة السنة الرابعة الملتحقين ببرنامج البكالوريوس ومن مختلف الكليات والبالغ عددهم (6200) طالب وطالبة. اختيرت العينة بالطريقة العشوائية الطبقية، وبلغ حجمها (336) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة المسجلين في الفصل الثاني من العام الدراسي 2015/2016م.

أظهرت الدراسة أن متوسط الدرجة الكلية للوعي بظاهرة المخدرات الرقمية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية قد بلغ (2.42) وبدرجة متوسطة، في حين تراوحت متوسطات الفقرات على الوعي بظاهرة المخدرات الرقمية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بين (1.60 و 3.95). وأظهرت الدراسة عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية يعزى لمتغيرات: الجنس، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة، الكلية، امتلاك موقع تواصل إلكتروني، ومتوسط استخدام الإنترنت.

وقد خلصت الدراسة إلى التوصية بأن تقوم المؤسسات التربوية والأمنية كافة، ومختلف مؤسسات المجتمع المدني بدور توعوي تثقيفي تجاه كافة فئات المجتمع، والمراهقين خاصة، بغية الكشف عن خطر هذه الآفة، وتوحيد الجهود في التحذير منها عبر وسائل الإعلام المختلفة، وضرورة تشجيع الأفراد على الأنشطة الاجتماعية والتطوعية لاستغلال طاقاتهم بشكل إيجابي.

الكلمات الدالة: الوعي، مخدرات رقمية، انترنت، الأردن، جامعة، طلبة.

المقدمة

تعددت وتوعدت المشكلات والأخطار التي تهدد حياة الإنسان وتعرضه للخطر، بفعل التقدم العلمي والتقني والسعي إلى المنفعة والربح المادي، وبفعل تعقد الحياة الاجتماعية وضعف التوجيه والإرشاد والمتابعة من قبل الأسرة والمؤسسات التربوية والاجتماعية. فما أبدعه الإنسان من تقنية وأحدثه من ثورة في ميدان الاتصالات والانترنت لم يخلُ من الأثر السلبي على حياته وأمنه واستقراره. فقد تحولت الانترنت في جانب منها إلى مصدر للخطر والضرر المتمثل بما ينشر على مختلف المواقع والصفحات الالكترونية من مظاهر للقتل والتكيل واثارة الغرائز والعنف والجريمة والاتجار بالبشر. ولعل آخر مظاهر الخطر التي أخذت تنتشر في السنوات الأخيرة ما أطلق عليه بظاهرة المخدرات الرقمية أو الإدمان الرقمي أو الإدمان الالكتروني أو الإدمان الافتراضي.

وتشير هذه المصطلحات إلى ظاهرة التعاطي عن طريق الانترنت لمواد مخدرة غير كيميائية، والحديث عن هذه الظاهرة من الناحية التقنية، ليس جديداً في نظر المختصين في تكنولوجيايات الإعلام والاتصال، باعتبار أن الظاهرة قد ذاع صيتها في بعض الدول الغربية والشرق الأوسط بشكل متذبذب، وأطلق التقنيون على مروجيها بلقب "وحوش إلكترونية" يتمتعون بدقة في اختيار نوع المخدرات الصوتية عن طريق الشبكة العنكبوتية، ويعرفون جيداً كيف يصطادون ضحاياهم البشرية ممن يفكرون في البحث عن مخدرات جديدة أقل تكلفة، وغير معرضة للمراقبة للوصول إلى النشوة التي يبحثون عنها دون مواد كيميائية (ميسوم، 2016).

وتقوم ظاهرة المخدرات الرقمية على نقل المواد الصوتية والنغمات التي يتم تصنيعها من قبل المتخصصين، وبإشراف شركات عالمية متخصصة بهدف الربح المادي البحثي، فأصبح بإمكان كل فرد في جميع أنحاء العالم أن يحصل عليها وبكل سهولة، بل

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية؛ والأكاديمية الأردنية للموسيقى، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/8/29، وتاريخ قبوله 2017/3/26.

ويتفاعل معها في ظل وجود التكنولوجيا المتفاعلة، ويتمثل الخوف الحقيقي هنا في التعددية في التنوع، وفي العمق في أنواع وصيغ الأصوات (النعومات) التي يتم تصنيعها، لا سيما إذا ارتبط هذا التنوع بتجارها وتنظيماتها، وفي الحقيقة فإن خطراً فعلياً في طبيعة عمليات صناعة الأصوات وتركيبها (ماندي، 2003). والمخدرات الرقمية عبارة عن مؤثرات صوتية مكونة من نعومات موسيقية مختارة ذات نذابات ثنائية لها مسميات متعددة، وتوجد في مواقع الكترونية محددة، ووجدت في الأصل ضمن مجال العلاج النفسي وتطبق في بعض المراكز النفسية في الدول الغربية، تحت مسمى المعالجة بالموسيقى، وتستخدم على نطاق ضيق لدى مدمني المخدرات للبحث عن مزيد من النشوة ولها تأثير سلبي على المخ (رضوان، 2015).

إن توظيف الصوت بشكل عام والموسيقى بشكل خاص في العلاج والتأهيل النفسي والاجتماعي للمرضى، أمر مثبت منذ القدم من خلال التجارب العلمية والطبية، وذلك لتحسين الحالة السيكولوجية والعقلية والسيولوجية لبعض المرضى، وقد أطلق علماء النفس والمختصون على هذا التوظيف العلاجي للموسيقى مصطلح الرنين الأدنى، وقد بقي مقتصرًا على الاستخدامات الطبية حتى غدا الإنترنت واسع الانتشار، وأصبحت التجارة الالكترونية جزءاً من حياة ملايين البشر، فظهر في الفضاء الافتراضي وعالم الإنترنت والتجارة الإلكترونية العلاج النفسي بالمؤثرات الصوتية، وهو يقوم على صناعة عدة أنواع من الأصوات والنعومات، لمساعدة المتلقي لها على الوصول إلى حالة من الاسترخاء أو النشوة التي يرغب في الظفر بها، الأمر الذي قد يؤدي إلى إحداث أثر نفسي وعصبي لدى المتلقي يشبه أثر المخدرات التقليدية بكافة صورها وأشكالها. وتبلور هذا الأمر في السنوات الأخيرة وعرف بالمخدرات الرقمية، حيث أصبح جزءاً من الواقع الحياتي المعاش للكثيرين وخاصة فئة الشباب والمراهقين الذين يبحثون عن المتعة والنشوة (Wahbeh, et al., 2007).

تعدّ المخدرات الرقمية نوعاً جديداً من المخدرات، ويعتقد أن بداية ظهورها كان في مدينة "أوكلاهوما" في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث انتشر عبر وسائل الإعلام خبر مؤداه أن عدداً من الطلبة ظهرت عليهم أعراض النشوة والتعاطي، رغم أنهم لم يتعاطوا المخدرات، وإنما استمعوا إلى نوع معين من الموجات الصوتية، وبدأت المخدرات الرقمية تنتشر من خلال تداول الوسائل الإعلامية لها، ثم ظهرت بعد ذلك العديد من المواقع التجارية المتخصصة، تمتلكها بعض الشركات وتعمل بالتعاون مع متخصصين على إنتاج مثل هذا النوع من المخدرات الرقمية، والترويج لها عبر مواقعها (أبو دوح، 2016). وتتكون المخدرات الرقمية من ملفات صوتية، يتم الاستماع لها على نحو محدد، باستخدام سماعات الأذن، وتحتوي هذه الملفات الصوتية على موجات صوتية مختلفة التردد بين كلتا الأذنين، تعمل على التأثير على خلايا الدماغ من خلال استثارها في إفراز بعض المواد الكيميائية وحسب نوع الموجة وقوة الفارق في التردد، مما يجعل المتلقي لها يشعر بحالة من الاسترخاء أو النشوة أو الانفعال أو الخدر أو الدخول في حالة من اللاوعي نتيجة الاستجابة البيولوجية للدماغ للمحفزات والمثيرات الصوتية (أبو دوح، 2016).

إن خطورة هذا النوع الجديد من المخدرات، تكمن في صعوبة ضبطها، كما أنها قد تقود المدمن إلى طرق أخرى من الانحراف لا يستطيع أحد التكهن بها، لأن كل شيء يجري في عالم افتراضي، كما احتلت أخبار هذا الوباء القادم أغلب المواقع الإخبارية في العالم، مع الإشارة إلى أن الخوف الأساسي يكمن في إمكانية تطوير هذه الأفكار لتصبح وباءً يخرج عن السيطرة، وفي الوطن العربي، فقد أكدت بعض المواقع أن الكثير من المنتديات العربية بدأت تروج لهذا النوع من المخدرات، حتى أن بعضها قدم للمشاركين جرعات مجانية (ميسوم، 2016).

من هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على مستوى وعي طلبة الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية كظاهرة خطيرة أصبحت تهدد حياة الشباب، باعتبارهم الأكثر استخداماً للوسائل التقنية والتكنولوجية والأكثر استخداماً لشبكة الإنترنت بكل ما تحويه من محتوى رقمي.

الأدب النظري والدراسات السابقة

يتضمن هذا الجزء من الدراسة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع المخدرات الرقمية وكما يلي:
تُعرّف المخدرات بأنها كل مادة طبيعية أو مستحصرة في المصانع، من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية (العلاج) أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان الذي يضر بالصحة الجسمية والنفسية للفرد والمجتمع. وتُعرّف أيضاً بأنها مواد طبيعية وكيميائية تسبب اختلالاً في الوعي، وتسمماً واضطراباً في الجهاز العصبي، ومن هذه المواد: الحشيش والهيروين، والكوكائين، والأفيون، والبانجو، والقات، والمهدئات (المشاقبة، 2012، ص25). وتُعرفها الدوائر المختصة بأنها كل ما يفتقر الجسم، ويذهب العقل ولو جزئياً ويكون عادة الإدمان، ويحظر على المخدرات تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بترخيص

قانوني (كوفي، 1993، ص9). وتصنف المخدرات من حيث طبيعتها ومصدرها إلى مخدرات طبيعية، وهي المخدرات المستخلصة من أصل نباتي، وهي كل ما يؤخذ مباشرة من النباتات الطبيعية التي تحتوي على مواد مخدرة، سواء أكانت نباتات برية أي تنبت دون زراعة، أم نباتات تمت زراعتها ومنها: الحشيش، والأفيون، والكوكا، والقات. " (المشاقبة، 2012، ص48). وإلى مخدرات تصنيعية وهي المخدرات المستخلصة من المواد والنباتات الطبيعية، ولكنها أقوى تركيزاً منها وأشد فتكاً بالإنسان مثل: المورفين المستخلص من الأفيون ولكنه أشد قوة منه، والهروين المشتق من المورفين وهو أيضاً أشد قوة منه، ولعل هذه المواد المصنعة لها تأثير صحي بالغ الخطورة لما تسببه من فقدان للشهية، وزيادة في معدل ضربات القلب، والقشعريرة وتوسيع حدقة العين، وقصور في وظائف الكلية، ولعل أشدها هو مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) الذي ينتقل عادة عن طريق تلوث الحُقن التي يستخدمها المُدمنون (المشاقبة، 2012، ص49). والمخدرات التخليقية هي المخدرات الناتجة من تفاعلات كيميائية، وتتكون من مواد كيميائية لا يدخل فيها أي نوع من أنواع المخدرات الطبيعية، وتتم جميع مراحل تصنيعها في المعامل، وتحدث آثاراً مشابهة للمخدرات الطبيعية، خاصة في حالة الإدمان، ومنها: المهلوسات، الامفيتامينات، الباربيتورات، الكيتاجون (المشاقبة، 2012، ص49).

ونشير في هذا الصدد إلى أن إنتاج المخدرات لم يقتصر على الطرق التقليدية بل تعداه إلى إنتاج المخدرات الرقمية، التي تقوم على تغذية الدماغ بموجات صوتية معينة، باستخدام سماعات الرأس لإيصال إشارات من الموجات الصوتية ذات النمط الواحد إلى الأذن، تعمل على إحداث تغييرات معينة في الدماغ، بشكل يساعد المتلقي لها على الوصول إلى مرحلة النشوة في ذروتها، التي تماثل تعاطي جرعة من الكوكائين، أو الأفيون، أو الماريجوانا من المخدرات التقليدية. وتستند المخدرات الرقمية بالأساس على الأصوات أو النغمات الموسيقية التي يتم تحويلها إلى موجات صوتية، حيث يتم توجيهها إلى كلتا الأذنين بطريقة مقصودة يطلق عليها مصطلح الرنين الأذني، وهو الاسم العلمي للمخدرات الرقمية (Atcherson, et al, 2011). ويستند الرنين الأذني على الظواهر التي تنشأ من خلال الاستماع لصوت ذي تردد وكثافة ثابتة من جهة الأذن اليمنى مع تردد مختلف للجهة اليسرى، وهنا فإن الدماغ يقوم بإنتاج نبضات داخلية تتسع للفارق الموجود في التردد بين الأذنين، وهذا الفارق الذي يحدث يسمى بالرنين الأذني، والذي يعد أحد أقدم المحفزات الدماغية التجريبية (Atcherson, et al, 2011).

وترجع نشأة المخدرات الرقمية إلى العام 1839 عندما اكتشف العالم الألماني الفيزيائي هينريك فيلهيلم دوف تقنية "النقر بالأذنين - الرنين الأذني"، التي تقوم على تسليط ترددات أو ذبذبات معينة على الأذن بحيث يكون هناك فارق في التردد مختلف لكل أذن عن الأخرى، وذلك يؤدي إلى إفراز مواد منشطة كالدوبامين وبيتا أندروفين اللذين يعطيان للمتلقي مفعولاً يحاكي مفعول المخدرات الطبيعية. وقد استخدمت الموسيقى المستندة على تقنية "الرنين الأذني" في مستشفيات الصحة النفسية، نظراً لأن هناك خللاً ونقصاً في المادة المنشطة للمزاج لدى بعض المرضى النفسيين، ولذلك يحتاجون إلى استثارة الخلايا العصبية لإفراز تلك المواد، ويكون ذلك تحت إشراف طبي ولعدة ثوانٍ، ولا تستخدم أكثر من مرتين في اليوم. واستمرت عمليات البحث العلمي من قبل العلماء الذين كان لديهم الفضول المعرفي تجاه عملية الرنين الأذني، حيث توالت دراساتهم وتجاربهم العلمية المخبرية بهدف التوصل إلى الحقائق العلمية، وفي عام 1973 نشر أوستر دراسة حول الرنين الأذني في مقالة علمية حددت المعلومات المتناثرة والمتبعثرة حول ماهية الرنين الأذني ومدى حقيقتها، حيث قدمت رؤى ونتائج مخبرية جديدة من خلال عمليات البحث والتجربة (ميسوم، 2016).

إن الرنين الأذنيوسيلة وأداة تتصف بالقوة المؤثرة، يمكن استخدامها في مجال البحوث المعرفية والعصبية، كما يمكن استخدامها في مجالات عدة، كعلاج كيفية قيام الحيوانات بتحديد الأصوات في عالمها الخاص ضمن بيئتها الثلاثية الأبعاد، وكيفية قدرتها على التركيز وتحديد أصوات معينة ضمن بيئة تمتلئ بالأصوات المتعددة التي تتصف بالضوضاء. كما تعدّ أداة يمكن استخدامها في عمليات التشخيص الطبي، من خلال تشخيص وتقييم حالات الإعاقة السمعية، والحالات العصبية، كما أكدت التجربة العلمية أن هناك بعض الحالات التي لم تستطع سماع الرنين الأذني، حيث كان السبب في ذلك أنها تعاني من الإصابة بمرض يدعى الشلل الرعاشي، ومن خلال التجربة الموجهة على إحدى هذه الحالات التي تعرضت لعدة جرعات من الرنين الأذني لمدة أسبوع كامل، تبين أن المريض بالشلل الرعاشي لم يستطع أن يستمع للرنين الأذني، ولكن مع نهاية الأسبوع (فترة التجربة) استطاع هذا المريض سماع الرنين الأذني (Wahbeh, et al., 2007).

وتعتمد المخدرات الرقمية بالأساس على خامة الصوت، حيث يُعد الصوت السمعي الناتج من خلال حدوث الفروقات في التردد هو السبب الأساسي في إحداث تأثير المخدرات الرقمية، والذي يطلق عليه مسمى الرنين الأذني، وتنشأ عمليات الاستجابة الدماغية بفعل تغذية الدماغ بوجود المحفز - المثير، والذي بدوره يستثير عمليات الاستجابة الدماغية على القيام بالنشاط اللازم، إذ يتمثل هذا المثير من خلال تقديم نغمتين (صوتيتين) على شكل موجات، ضمن نطاق موحد مع اختلاف في التردد لإحدى هذه الموجات، مثال:

يتم تقديم نغمة صوتية للأذن اليسرى بمعدل تردد 200 هيرتز في الثانية الواحدة، ونغمة صوتية للأذن اليمنى بمعدل تردد 210 هيرتز في الثانية الواحدة، وفي ظل هذه الظروف المقصودة فإن عمليات الاستجابة السمعية في الدماغ لا تقوم بسماع صوت ذي نصف القيمة الإجمالية لمجموع الترددات مع ذبذباتها أي: تردد 205 هيرتز، فعملياً تقوم الاستجابة السمعية بالتأثر بالفارق الموجود في التردد ما بين الإشارتين وهو 10 هيرتز، ويعود السبب في ذلك الى أن هذا الفارق في التردد، والذي يسمى بالرنين الأذني، يحتوي في مضمونه على موجات تمتاز بأنها طويلة، وتقيد التقارير العلمية بأن مستوى تأثير هذه الموجات على الدماغ، أعلى من مستوى تأثير الموجات الطبيعية المتمركزة في الدماغ التي تتمثل ب: (ألفا، بيتا، ثيتا، دلتا) وعلى سبيل المثال تعنى موجة ثيتا بتحفيز عمليات الاسترخاء، وتعنى موجة بيتا بعمليات تنشيط التركيز والإدراك، وبالتالي واستناداً على قوة مستوى تأثير تلك الموجات، ينشأ الرنين الأذني في الدماغ بالشكل الطبيعي، ويعمل على توطين ذبذباته الصوتية في الدماغ، بناءً على عمليات الاستجابة السمعية التي تستثيرها المحفزات الصوتية المقدمة لكلتا الأذنين في ذات الوقت (Atcherson, et al, 2011). وتعد النغمات الصوتية ذات الترددات ما بين 90 - 1000 هيرتز، هي الأنسب لحدوث الرنين الأذني، وأن لا يتجاوز الفارق في التردد من 35 - 40 هيرتز، وبعد تردد النغمات الصوتية ذات 500 هيرتز، هو الأفضل للنغمات الصوتية المراد سماعها (Wahbeh, et al, 2007).

وتتوفر برمجيات تعنى بانتاج المخدرات الرقمية أبرزها برمجية I-Doser-وهي عبارة عن برمجية تشتمل على تطبيقات تسمح بتشغيل الأصوات الرقمية، تم إصدارها عام 2005، ويستند المتعاطي للجرعات الرقمية على استخدام التكنولوجيا لغاية الحصول على الجرعة من الرنين الأذني، بواسطة السمع من خلال تطبيق يتيح ذلك يسمى SBaGen تم تطويره ووضع من قبل مبرمج بريطاني يدعى Jim-Peters، وفي البداية قام هذا المبرمج بإصدار ووضع هذا التطبيق كمحاولة تجريبية، لأنه أراد من ذلك أن يقوم باختبار تجريبية من خلال استخدام نغمات صوتية مختلفة لقياس مدى تأثيرها في تحسين الحالة العاطفية الخاصة به، ومحاولة تحسين الأحلام والمقدرة على إستدعائها، من خلال التأثير على تغيير بعض الموجات الطبيعية المتمركزة في الدماغ (ألفا، بيتا، دلتا، ثيتا)، أي الإختلاف الواضح في الحالة الذهنية عن الحالة الطبيعية في عملية اليقظة، الصادرة عن موجة بيتا العادية (13 - 30 هيرتز)، ومن خلال هذه البرمجية وإستناداً عليها تم تطويرها وإنشاء برمجية I-Doser التي أصبحت ظاهرة برمجية لشركة عالمية تم من خلالها الترويج للفكرة القائمة على تكنولوجيا الرنين الأذني، باستخدام النغمات الصوتية ذات الموجات الطولية لمحاكاة الموجات الطبيعية في الدماغ، وتقديم ما سمي بالفكرة الرائعة (الجرعات الرقمية) لكلتا الأذنين، لكافة أنواع الأذواق والمزاج التي يمكن تخيلها، ومن الشروط التي أشارت إليها شركة I-Doser من خلال عملية الترويج، ضرورة أن لا يقل عمر المتعاطي عن 18 عاماً كحد أدنى، وأن أغلب هذه الجرعات هو آمن، وأن تكنولوجيا الرنين الأذني هي من الطرق العلمية لمزامنة ومحاكاة موجات الدماغ الطبيعية، وأن ما ينتج عن عملية المحاكاة للوعي الذهني يمكن أن يقارن مع استخدام العقاقير المنشطة، أو المواد الطبية المخدرة (Atcherson, et al., 2011).

تقدم شركة I-Doser العديد من الجرعات الرقمية بشكل يكاد أن يكون مجانياً في بعض الأحيان، من خلال الإنترنت، بالاعتماد على الخبرات السمعية، وتتباين أنواع هذه الجرعات في أغراضها، فمنها ما يعنى بالعلاج في التخفيف والحد من أعراض الإكتئاب والقلق والتوتر، ومنها ما يعنى بإفراز مادة الأدرينالين، والدوبامين، وغيرها، ولكن وسائل الإعلام قد أبدت إهتماماً في تركيزها على تلك الجرعات، التي راجت تحت مسمى الكوكائين، والهيروين، والماريجوانا، وغيرها من المواد المخدرة غير المشروعة بقانون، كما أن هناك بعض المواقع المروجة على الإنترنت تتصح بتعاطي الجرعات الرقمية السمعية من خلال الاستماع ضمن مستوى ضغط صوتي عالي، من أجل أن تكون قدرة التأثير أكبر، مما زاد من إتساع دائرة الإهتمام بها، وعلى الرغم من ذلك فإن نتائج العديد من الأبحاث والدراسات قد أكدت أن الرنين الأذني يساعد في تحفيز عملية الاسترخاء وزيادتها، ويعمل على تحسين النظام الغذائي للجسم، ويساعد في التغلب على العديد من المشكلات الجسمية والنفسية، وتؤكد نتائج البحث الذي تم نشره في مجلة بريطانية عام 2003 في مجال علم النفس الإنساني، أن تأثير الرنين الأذني قد يكون بمثابة الدواء الوهمي اللا مادي (Atcherson, et al, 2011). ويتم تعاطي المخدرات الرقمية بأخذ جرعات "I-dosing" من خلال الإنترنت، وتتكون الجرعة من نغمات صوتية متعددة ومتنوعة، إذ تحمل كل نغمة مسمى معيناً يتقابل بمضمونه مع أنواع المخدرات التقليدية، وتحمل النغمة نفس السمات التأثيرية، ويعتمد ذلك على حسب طلب الشخص المتعاطي، فمنها ما يكون لغرض تحفيز الاسترخاء، ومنها ما يكون لغرض الولوج إلى النشوة في ذروتها، تماماً كما هي طبيعة الحال في تأثير فعل المخدرات الحقيقية، وتتم عملية تقديم الجرعات داخل ملفات صوتية تكون بصيغة mp3، يتم شراؤها عبر مواقع خاصة على الإنترنت مثال: I-Doser.com: Digital Doses ومن ثم تحميلها بنقرة زر واحدة، وباستطاعة أي شخص الحصول عليها، وتتطلب عملية تعاطي جرعة من المخدرات الرقمية التواجد في غرفة مظلمة هادئة، ووضع قناع خاص

يستخدم للنوم بهدف الاسترخاء، ومشغل وسائط رقمية يحتوي على برمجية خاصة تتيح إمكانية زيادة حجم كثافة ضغط الصوت، وسماعات خاصة للرأس (stereo: R+L)، والخضوع لعملية استماع لمدة زمنية تتراوح ما بين (20-30 دقيقة) على الأقل، والغرض من هذا إتاحة البيئة التمكينية المناسبة لتحفيز المثير على إستئثار الاستجابة المطلوبة من قبل الأنظمة الفسيولوجية العصبية المعنية بالتفاعل لبلوغ الحالة المرجوة من الجرعة (Atcherson, et al, 2011).

تتم المعالجة الفسيولوجية العصبية للرنين السمعي من خلال عملية سماع المؤثرات الصوتية التي يتم إرسالها عبر عمليات تبليغ ميكانيكية كهربائية بالعناصر المحيطة للمسار السمعي (الأذن، القوقعة، خلايا الشعر الداخلية)، ويعد هذا بمثابة الإجراء الأول الذي يتم من قبل نظام المعالجة السمعية، قبل أن يتم إعادة تحويل تلك المؤثرات الصوتية إلى رموز، على شكل موجات صوتية من قبل اللحاء السمعي، وتتم معالجة المعلومات السمعية بشكل متقدم من خلال عدد من الأنظمة الداخلية، حيث تقوم الألياف السمعية العصبية بعبور القوقعة لكي تلتقي مع العصب الدهليزي القوقعي، ومن ثم إلى نواة القوقعة داخل الدماغ، حيث يشكل فرع الألياف العصبية نقطة إتصال مع أنواع فرعية أخرى مختلفة من الخلايا العصبية تتمثل ب (الخلايا الكروية الكثيفة، الخلايا النجمية الكثيفة، الخلايا الكوكبية) وتختلف كل منها عن الأخرى في طبيعة استجابتها الزمنية والطيفية، حيث يتم ربطها إما مع العصب عن طريق الخلايا النجمية الكثيفة وخلايا ظهريّة كثيفة لنواة القوقعة، أو بطريقة غير مباشرة من خلال نواة الزيتونية العليا، وتتم المخرجات من خلال خلايا كثيفة من نواة القوقعة المهادية الأمامية، ثم تقوم نواة الزيتونية المتقدمة بمعالجة المعلومات الملتقبة من الجانب الأيسر والجانب الأيمن للأذن، كما تقوم بترجمة الإشارات المتعلقة بالصوت، ثم تحدث عملية اتصال للجانبين الأيسر والأيمن من الأديم العصبي، وهذا بدوره يسمح بحدوث عملية التفاعل لكلتا الأذنين ضمن مسار تصاعدي، إذ يمتاز الأديم العصبي بأنه يتألف من عدد من النوى العصبية وأكبرها النواة العصبية الرئيسية، وتتم معالجة خصائص المعلومات الصوتية لكلتا الأذنين في إطار الإدماج الصدغي أو الزمني ما بين أكيمة العصب واللحاء السمعي مثل تعديل سعة الكثافة الصوتية، ومن ثم يتم نقل المخرجات الصوتية التي تم تنقيحها إلى النواة الركبية الأنسية أو الوسطية من المهاد، حيث يقوم المهاد بإرسال الألياف الصوتية لتتصل مع اللحاء السمعي المتمركز في الفص الصدغي للدماغ. ومع ذلك فإن الرنين الأذني ليس سوى عملية تصويرية إنفعالية ذاتية، تحدث عندما يتم تقديم إثنين من الإشارات الموجية نوات الترددات المتقاربة إلى كل أذن، ومن الجدير بالذكر أن خلايا الدماغ العصبية الموجودة في النواة الزيتونية المتقدمة تمتاز بشدة حساسيتها خلال مرحلة التحولات بين كلتا الأذنين، مما يزيد من الانفعالات العصبية ويسمح بإمكانية الاستجابة لتقبل الفارق الموجود ما بين كلتا الأذنين، ومن ثم توليد الإدراك اللازم لعملية الرنين الأذني المتمثل بترجمة هذا الصوت من خلال آلية عصبية رئيسية (Chaieb, et al., 2015).

في ظل هذا الواقع فإن المخدرات الرقمية باتت تهدد حياة الكثيرين وعلى الأخص فئة الشباب والمراهقين، ذلك أن خطرهما يتعدى مستوى الحالة النفسية ليصل إلى الجانب الجسدي للمتعاظمي، فقد يؤدي ذلك إلى فقدان حاسة السمع في وقت مبكر لدى من يتعاطى إذا ما تم الاستماع إلى ترددات عالية من نغمات الرنين الأذني، وضمن مستوى ضغط صوت عالٍ ولمدة زمنية طويلة. كما أن الأذن الداخلية للإنسان لا تقوم فقط بأداء وظيفة السمع، بل أن من مسؤولياتها الوظيفية الأخرى الحفاظ على عملية التوازن وتحقيقتها، فعندما يتم المتعاطي الاستماع لنغمات ذات تردد منخفض وضمن مستوى عالٍ من مستوى الصوت، فإن ذلك يعمل على تحفيز أنظمة التوازن في الأذن الداخلية على إثارة الاستجابة، ومن ثم الشعور بالدوار، وكلما زادت الاستجابة زاد الشعور بالدوار أكثر، وأصبح على مستوى عالٍ تبعاً لتردد الصوت ومستواه وسعة حجم كثافته (Atcherson, et al., 2011).

إن استخدام الموسيقى المستندة على تقنية "الرنين الأذني" في أعراض العلاج مثبت بالعلم، فهي تغني عن عقاقير الهلوسة التي تستخدم في العلاج وتسبب الإدمان، وهو ما يعرف بتكنيك "الهولو تروبيك" حيث يسمح للمستمع بعد فترة بسيطة بالدخول إلى مرحلة تعرف ب "ما قبل الوعي" وهي مرحلة وسطية تقع ما بين الوعي واللاوعي، وفيها يسترجع الإنسان بعض الذكريات السابقة ويتعاش معها وقد تكون مؤلمة ولا يستطيع تذكرها في الظروف الاعتيادية، كما تؤدي المخدرات الرقمية إلى حث الدماغ على توليد موجات بطيئة كموجات ألفا، المرتبطة بحالات الاسترخاء، وموجات سريعة كموجات بيتا المرتبطة بحالات اليقظة والتركيز، مما يجعل المتلقي لها يشعر بحالة من اللاوعي مصحوبة بالهلوسات، وفقدان التوازن الجسدي والنفسي والعقلي (ميسوم، 2016).

مقابل الاستخدام الضار للموسيقى وتوظيفها لتكون أداة للإدمان فإن الموسيقى تُستخدم لعلاج حالات التوتر والقلق وبعث الراحة والاسترخاء في نفسية الإنسان. حيث يذهب علماء النفس إلى التأكيد على الأهمية الكبيرة للموسيقى وانعكاسها الإيجابي على الصحة النفسية للأفراد وارتباطها الوثيق بالمشاعر سواء حزناً أو فرحاً أو حماساً منذ بدء الخليقة. وأعلن باحثون كنديون في اجتماع جمعيات النوم المهنية عن نجاحهم في تطوير شكل جديد من المهدئات مخصص للأشخاص الذين يعانون من الأرق وهو عبارة عن نغمات

موسيقية رقيقة تختلف تبعاً لاستجابات كل مريض. ويوجد كثير من الأشخاص راحتهم في الاسترخاء والاستماع للموسيقى الهادئة، وذلك للتغلب على إيقاع الحياة السريع والعمل لساعات طويلة وأعباء الحياة كل ذلك يجعل الإنسان يعاني بشكل متواصل من الضغوطات النفسية التي لا بد من البحث عن طرق متجددة للتغلب عليها ومن أهم هذه الطرق، الاستماع للموسيقى (الرواشد، 2008). وتشير نظرية سيجموند فرويد في التحليل النفسي للشخصية إلى أن الموسيقى لغة اتصال غير لفظي يمكن من خلالها التفاعل مع تقسيمات الشخصية من خلال إستعادة حقيقية للأحداث القديمة عند الفرد لإخراج ما في اللاشعور إلى الشعور، وهي الطريقة التي توصل إليها فرويد بعد انتقاله من التنويم المغناطيسي إلى التداعي الحر، ذلك أن الصراع الدائر في النفس نتيجة الرغبات المكبوتة في اللاشعور يمكن أن يظهر من خلال الموسيقى، فهي الأقدر على إخراج تلك الرغبات، فعملية الإلهام تبعاً لفرويد ما هي إلا تفرغ للرغبات الكامنة في اللاشعور، كما أن استماع الإنسان للموسيقى يمكن أن يؤول به إلى التفرغ عن طريق أحلام اليقظة، التي كثيراً ما تساعد الموسيقى على خلقها (حداد، 2007).

إن المخدرات الرقمية تقوم على استخدام الاستماع للموسيقى بطرق تتنافى مع استخداماتها الطبيعية بغرض المتعة وتهدة النفس والراحة والاسترخاء إلى استخدام يعتمد الإستماع للموسيقى بتكرارات متباعدة بغرض الانتقال بالفرد إلى عالم اللاشعور واللاوعي وبالتالي الانقطاع عن الواقع والدخول إلى عالم الهلوسة والنشوة.

الدراسات السابقة:

في ما يلي عرض للدراسات التي تناولت المخدرات الرقمية:

قام بيتشر وآخرون (Becher, et al, 2015) بدراسة هدفت إلى قياس التغيرات في عمليات التخطيط الكهربية الداخلية للدماغ ومرحلة التزامن، من خلال التحفيز بالنقر بالأذن أو بالأذنين. قامت الدراسة بالتحقق من عملية التحفيز من خلال السمع أو الرنين الأذني أي مجموعة إشارات الموجات مع الترددات القريبة، التي تم إعطاؤها سواء لكل أذن على حده أو لكلتا الأذنين، إذ تبين أنها تمثل نهجاً غير تقليدي للتأثير على عمليات التخطيط الكهربية الداخلية للدماغ، ثم حاولت الدراسة معرفة ما هي أهم المراكز الموجودة في الدماغ، التي قد تتأثر من خلال عملية التحفيز بالرنين السمعي، وبشكل خاص لوحظ أن التأثير الذي قد يحدثه الرنين الأحادي بفعل التحفيز هو لفترات زمنية محدودة، ومن الممكن إحداث توفير فرص جديدة من أجل تعزيز قدرة الذاكرة في الدماغ، وإمكانية ضبط عمليات المراقبة والتحكم، ومن ثم تم دراسة التغيرات في عمليات التخطيط الكهربية للدماغ بالتزامن مع عملية التحفيز السمعي من خلال مجموعة من الترددات التي يطلق عليها مسمى الرنين الأذني نتيجة للإختلاف في حجمها، التي تتطابق تماماً مع عمليات التخطيط الكهربية للدماغ، استناداً على التسجيلات لإشارات الدماغ قبل العملية الجراحية لمريض الصرع، حيث خضع المريض لعملية التحفيز السمعي بالرنين من خلال تقديم جرعة من مجموعة متباعدة من الترددات بمعدل 5 هيرتز، 10 هيرتز، 40 هيرتز، 80 هيرتز في الثانية الواحدة، بالتزامن مع وجود إشارات غير مطابقة للتحكم كانت تصدر لفترات زمنية قصيرة من خلال مدى تردد منخفض وهو 60 ديسبل في الثانية الواحدة، وقد تم تسجيل النتائج للتغيرات التي أحدثها الرنين في قوة عمليات التخطيط الكهربية لأكثر من مركز في الدماغ تمثلت في مركز الخلايا الصدى والخلايا الجانبية والخلايا الظاهرة، ثم تم مقارنة قوة التغيرات لرصدها من خلال استخدام طريقة إختبار Bonferroni، وقد دلت النتائج على أن التأثير الذي أحدثه الرنين لم يكن يقتصر فقط على مراكز الخلايا الصدى والجانبية والظاهرة، بل تعدى ذلك ليشمل مركز الخلايا الوسطية في الدماغ، ولوحظ تغير ملموس بمدى قوة حجم النشاط مقارنة بالزيادة الترددية، إذ لوحظ أن حجم قوة التغيرات التي كانت تتغير بإزدياد هي بفعل التحفيز بالرنين الأحادي للأذن بمقدار 40 هيرتز، ولوحظ أيضاً أنه نتج إنخفاض في معدل قوة النشاط لعمليات التخطيط الكهربية للدماغ بالتزامن مع عملية التحفيز بالرنين، بفعل الترددات المتمثلة ما بين 5 هيرتز، و 80 هيرتز. وقد أشارت النتائج بشكل عام إلى وجود تأثير غير اعتيادي من خلال استخدام الرنين الأذني على عمليات التخطيط الكهربية للدماغ داخل الجمجمة.

وهدف دراسة كراوز وآخرون (Kraus, et al., 2015) إلى معرفة أثر الرنين الأذني على قدرة عمل الذاكرة، وقد افترضت الدراسة أن الإختلاف في التردد الناتج ما بين موجات ألفا، والذي يعرف بالرنين النغمي، قد يؤثر في حركة نشاط الدماغ، وأن العمليات العقلية قد تقوم بالاستجابة والتفاعل طبقاً لمستوى الإختلاف في التردد ما بين هذه الموجات، الأمر الذي قد يحفز بعض المهام الإدراكية على عملها، مما قد يحدث تأثيراً على قدرة عمل الذاكرة. وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبيين، خضعت إحدهما إلى الاستماع لصوت البحر، مع وجود فارق في التردد، وخضعت المجموعة الأخرى إلى الاستماع إلى نفس الصوت مع الحفاظ على كثافة الصوت وعدم وجود فارق في التردد. وقد توصلت نتائج الدراسة من خلال عمليات القياس الخاصة بإتباع طريقة

OSPAN إلى أن المجموعة التي تعرضت لسماح صوت البحر بالتزامن مع وجود فارق في التردد قد أظهرت تحسناً ملحوظاً في قدرة عمل الذاكرة.

قامت سوزا وآخرون (Souza, et al, 2013) بدراسة لقياس نشاط الدماغ القائم على التعلم الإدراكي الحسي السمعي خلال التدريب لمدة قصيرة، استناداً على التسجيلات في آن واحد للتصوير الرنيني المغناطيسي الوظيفي والتخطيط الكهربائي للدماغ. كما هدفت الى التحقق من مدى تأثير عمليات النشاط الدماغية المرتبطة بالتعليم الإدراكي باستخدام الترددات الصوتية السمعية. تكونت عينة الدراسة من 11 مشاركاً 10 منهم ذكور وقد تراوحت أعمارهم ما بين 22 - 40 عاماً، حيث كان المتوسط العمري لهم 24 عاماً، وأشترط بأن لا يعاني أي منهم من أي إعاقات أو أمراض سمعية أو بصرية، وطلب من كل مشارك تقديم موافقة خطية للمشاركة في تجربة الدراسة، التي أجريت وفقاً لأحكام وشروط المؤسسة بموافقة من لجنة استعراض حقوق الإنسان ATR إمتثالاً مع إعلان Helsinki. تألفت عملية التحفيز السمعي من خمس نغمات صوتية تراوحت بين: (400 هيرتز، 600 هيرتز، 700 هيرتز، 800 هيرتز، 1000 هيرتز)، مع مدة إجمالية بمعدل 150 مل بالثانية الواحدة (10 مل بالثانية صعوداً وهبوطاً) وكان مستوى الصوت هو 90 ديسيبل بالثانية الواحدة، مع إختلاف في التردد عند النغمة الرابعة والبالغ مستواها 800 هيرتز، وتفاوتت الإنحرافات بالتسلسل التدريجي من (1 - 4) هيرتز بالثانية الواحدة، وتم تقديم المحفزات بشكل عشوائي إلى كلتا الأذنين من خلال أنبوب بلاستيكي على فوهته سدادت أذن تم ملؤها بمادة Foam خلال مدة إجمالية تراوحت ما بين (450 - 500) مل في الثانية. وتمثلت عملية التحفيز البصري بتقديم شريط أبيض أفقي مستطيل الشكل وضع في وسط شاشة ذات مساحة 40 سم ينظر من خلال المرآة، حيث تم تقديم 5 أشربة متواليه كان واحد منها فقط منحرفاً ومتمركزاً في الوسط يحتل الترتيب الأول، وتمثلت عملية الإنحراف بإستدارة بإتجاه عقارب الساعة من (0-12)، حيث تم تقديم المحفزات الخمسة ضمن مدة إجمالية تراوحت ما بين 450 إلى 500 مل بالثانية الواحدة كما هو الحال في المحفزات السمعية. تم استخدام أسلوب Bayesian لرصد الإختلاف والتباين، وتم التسجيل في آن واحد من خلال جهاز تصوير الرنين المغناطيسي الوظيفي وجهاز عمليات التخطيط الكهربائي للدماغ. وقد كشفت النتائج وبشكل ملموس من خلال التحليل والتفسير المرتبطة بالرنين المغناطيسي أن عملية التعلم الإدراكي المرتبطة بنشاط الجانب الأيمن العلوي للدماغ هي على مستوى أعلى منها لنشاط الجانب الأيسر السفلي للدماغ. كما كشفت النتائج أيضاً من خلال البيانات التي سجلت في ذات الوقت لعمليات التخطيط الكهربائي للدماغ، التي تمت ترجمتها وتحليلها وتفسيرها بأن هناك تغيراً ملحوظاً في نشاط الجانب الأيمن والسفلي للدماغ للأداء السلوكي، مرتبطاً بالتحفيز من خلال الأصوات السمعية. وتشير النتائج بشكل عام التي صدرت عن الرنين المغناطيسي والتخطيط الكهربائي، إلى تأثير واضح لمجموعة أصوات جاما بكونها تلعب دوراً هاماً في عملية التعلم الإدراكي سواء في نشاط الجانب الأيمن أو الأيسر للدماغ.

وقام كازبرزك (Kasprzak, 2011) بإجراء دراسة هدفت إلى معرفة مدى تأثير الرنين الأذني من خلال التغييرات التي قد يحدثها في تشكيل عمليات النشاط الدماغية المتمثلة بإشارات التخطيط الكهربائي الصادرة عن دوائر الدماغ. تكونت عينة الدراسة من 20 فرداً من الذكور المتطوعين، الذين لا يعانون من أي ظروف طبية، وليسوا ممن هم تحت تأثير الأدوية، حيث اشترط عليهم قبل الخضوع للتجربة والمشاركة فيها عدم تناولهم لأي محفزات أو مسكرات. تمثلت أدوات الدراسة بتقديم المحفز السمعي (الرنين الأذني) لكلتا الأذنين لكل مشارك، مع إختلاف في التردد بمقدار 10 هيرتز بالثانية، حيث تعرضت الأذن اليسرى إلى الاستماع إلى نغمة صوتية بتردد مقداره 100 هيرتز، بينما تلقت الأذن اليمنى نغمة صوتية بتردد مقداره 110 هيرتز، ضمن مستوى ضغط صوتي بمقدار 73 ديسيبل، وكانت المدة الإجمالية للتجربة 35 دقيقة، بينما بلغت المدة الزمنية للخضوع للمحفز السمعي 20 دقيقة، وقد تم تسجيل النغمات الصوتية بشكل موجات عن طريق الحاسوب، وتم الاستماع إليها بواسطة سماعات (Stereo: R+L). تم استخدام إختبار ANOVA للتحليل الإحصائي للحصول على الفارق في مستوى الدلالة لمستوى متوسط سعة الكثافة الطيفية لقوة الإشارة الناتجة. وقد كشفت النتائج من خلال عمليات التحليل لمتوسط سعة الكثافة الطيفية لقوة الإشارة الناتجة عن عمليات التخطيط الكهربائي للدماغ المرتبطة بفعل المحفز السمعي (الرنين الأذني) عن وجود فارق ملموس عند مستوى الدلالة دللتا، كما لوحظ أيضاً حدوث إنخفاض ملموس في متوسط سعة الكثافة الطيفية لقوة الإشارات الناتجة عن التخطيط الكهربائي للدماغ عند مستوى الدلالة الفا وبيتا، ومع ذلك فقد لوحظ أيضاً وجود إتساع في مستوى متوسط سعة الكثافة الطيفية لقوة الإشارة الناتجة عند مستوى الدلالة ثيتا.

وأجرى سالمبور (Salimpoor, 2011) دراسة هدفت إلى المقارنة في إفراز الدوبامين بفعل العمليات الطبيعية من خلال المراقبة ويفعل تقديم محفز موسيقى. تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأشخاص إختيارهم بدقة، حيث سئل المشاركون عن طبيعة موسيقاهم الممتعة قبل المشاركة في إجراء التجربة لضمان الاستجابة العاطفية، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة خضعت إلى

الاستماع لموسيقى ممتعة ومرغوبة لهم، والمجموعة الأخرى خضعت إلى الاستماع خلال التجربة إلى موسيقى محايدة لرغباتهم. تم استخدام بعض الجداول التي تتضمن تصنيفاً لمؤشرات نتائج التقارير النفسية لموضوعية الاستجابات العاطفية لقياس كثافة الرعشة، مستوى المتعة، كما تم تحديد القياسات النفسية بالاستناد على معدل ضربات القلب، معدل النبض، حجم إتساع ضغط الدم، مستوى حرارة الجسم المحيطية، حجم الكهرياء في الجلد. تم استخدام جهاز مسح طبقي لقياس إنبعاث المواد الكيميائية العصبية بالتزامن مع النشاطات السيكلوجية النفسية للجهاز العصبي اللاإرادي، وقد لوحظ أن هناك إفرازاً نشطاً للدوبامين من خلال التأثير بالمحفز السماعي للموسيقى للمجموعة التي خضعت للاستماع إلى الموسيقى الممتعة المرغوبة، حيث أشارت النتائج إلى أن الاستجابة العاطفية لهذه الفئة قد وصلت إلى ذروتها أي مرحلة النشوة أو القشعريرة - الارتعاش - رعشة البدن، بينما أظهرت النتائج من خلال التحليل أن المجموعة التي استمعت إلى نوع الموسيقى المحايدة لرغباتهم قد أظهرت نسبة أقل في شدة الاستجابة العاطفية. كما تم استخدام جهاز التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي لفحص إفراز الدوبامين خلال المدة الإجمالية للتجربة، وتم تقديم نفس المحفز لنفس المستمعين المشاركين، وقد لوحظ أن التمييز الوظيفي قد أظهر تفاعلاً أكثر من خلال عملية المراقبة، كما لوحظ بأن النواة كانت أكثر فاعلية من خلال عملية الاستجابة العاطفية للوصول إلى ذروتها من خلال الاستماع إلى الموسيقى، وبشكل عام أظهرت النتائج أن الأشخاص قد شعروا بغاية المتعة أثناء الاستماع إلى الموسيقى بالاستجابة لها، مما يشير إلى أن الموسيقى تعد حافزاً يمكن أن يثير مشاعر النشوة والرغبة لدى المستمع لها، حيث يمكن أن تساعد على إفراز بعض المواد الكيميائية مثل الدوبامين نتيجة لتحفيز بعض دوائر الدماغ أثناء حدوث الاستجابات العاطفية عند الاستماع والاستمتاع لها، مما قد يعمل على تطويرها أي دوائر الدماغ الكهربائية وتعزيز بعض السلوكيات البيولوجية الأساسية لها من خلال التكيف والتواء مع نوع الموسيقى.

وقام لافاليي وبيرسنجر (Lavalley, et al, 2011) بدراسة هدفت إلى تحديد مدى تأثير دوائر الدماغ الكهربائية المرتبطة بالتأمل، كما هدفت إلى معرفة التأثير الذي قد ينتج أثناء عملية التأمل بمصاحبة الرنين الأذني بمعدل تردد 15 هيرتز، والرنين الأذني بمعدل تردد 7 هيرتز. تكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبيتين من المتأملين (لتوظيف التأمل)، حيث اشتملت إحدى المجموعات على الأشخاص الذين يمتلكون الخبرة الأولية (8 أشهر من الخبرة) في مجال التأمل والتعامل مع التقنيات المتقدمة، بينما اشتملت المجموعة الأخرى على الأشخاص الذين يمتلكون الخبرة الطويلة (18 سنة) في مجال التأمل والتعامل مع التقنيات المتقدمة. تكونت أدوات الدراسة من نموذج تصميمي أعده خبراء مختصون في ها المجال، حيث إشتمل على إدراج وإعتماد ست إشارات لنطاقات ترددية لقياس مستوى الزيادة والنقصان لقوة النشاط الصادر عن دوائر الدماغ الكهربائية (a, b, g, high Hz) (d, y, a, low Hz) التي عنيت بالجوانب الآتية من الفص الدماغى (الأمامى، الصدغى، الجدارى، القفوى) المتواجدة في الجانب الأيسر والأيمن من الدماغ، إضافة إلى حالة التأمل المجردة، وحالة التأمل مع وجود محفز الرنين الأذني بمعدل 15 هيرتز، وحالة التأمل مع وجود محفز الرنين الأذني بمعدل 7 هيرتز، كما تم استخدام وسائل لنظام المعالجة التجريبية. أجريت الدراسة في جامعة لورنتيان في سودبري، أونتاريو، كندا. أظهرت النتائج أن المجموعة التي اشتملت على الأشخاص من ذوي الخبرة الطويلة التي تعرضت للتحفيز بالرنين الأذني بمعدل تردد 15 هيرتز أثناء عملية التأمل قد أظهرت زيادة في قوة النشاط الصادر عن الفص الصدغى من الجانب الأيسر للدماغ، بينما لم يلاحظ وجود أي تأثير من قبل المجموعة الأخرى التي خضعت للرنين الأذني بمعدل 7 هيرتز أثناء عملية التأمل، كما أظهرت النتائج أن مجموعة المتأملين ذات الخبرة الطويلة في مجال استخدام التقنيات المتقدمة استطاعت أن تحافظ على المستوى الطبيعي لقدرة النشاط في الفص القفوى من الدماغ - مؤخرة الرأس -، بينما لم تستطع المجموعة الأخرى ذات الخبرة المبتدئة في عملية التأمل والتقنيات المتقدمة على القدرة في مواجهة المحفزات البيئية - الرنين الأذني.

وأجرى وبير وآخرون (Weber, et al, 2015) دراسة هدفت إلى معرفة تأثير الموسيقى وإهتزازتها - الذبذبات الصوتية، في نقاط الوخز بالأبر لعلاج مرض الفيبروميالغيا، والذي يحدث نتيجة خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، إذ قد يتسبب في زيادة التحسس بالألم وإنتشاره على نطاق واسع في الجسم. تكونت عينة الدراسة من 120 مريضاً، تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات تجريبية وتم توزيعهم بشكل عشوائي، وبلغ عدد في كل مجموعة 30 مريضاً. تعرضت المجموعة الأولى للاستماع إلى سلسلة من مؤلفات باخ الموسيقية، وتعرضت المجموعة الثانية لمحفزات عنيت بالذبذبات الصوتية، وتعرضت المجموعة الثالثة لكلتا المحفزات وبنفس الطريقة ولكن مع إدراج محفز الرنين الأذني، وخضعت المجموعة الرابعة للمراقبة دون تقديم أي محفز لها. خضع المشاركون لخمس جلسات إختبارية أثناء إجراء التجارب وزعت على مدار 20 يوماً. تكونت أدوات الدراسة من إستبانة لقياس تأثير الفيبروميالغيا (FIQ)، وإستبانة للتقييم الصحي (HIQ)، تم استخدام هذه الأدوات لقياس وتقييم المجموعات قبل وبعد إنتهاء إجراء جميع الجلسات الإختبارية (20 يوماً). أظهرت النتائج وجود تحسن ملحوظ في عملية التقييم الصحي للمجموعات التي تم فيها التدخل من خلال

تقديم المحفزات، كما أظهرت المجموعة الثالثة (التي تلقت المزج في المحفزات) نتائج أفضل من المجموعات الأخرى في قياس تأثير المرض وتحسين مستوى التقييم الصحي. وأشارت النتائج أيضاً إلى أن مستوى تأثير الدواء الوهمي على علاج أعراض مرض الفيبروميالغيا قد يكون كبيراً، وأن عملية تقديم المحفزات من خلال المزج ما بين الموسيقى والذبذبات الصوتية والرنين الأذني يمارس تأثيراً أكبر في عملية العلاج مقارنةً بإنفرادها.

تعقيب على الدراسات السابقة

تتوافق كل من دراسة لافاليي وبيرسنجر (2011) ودراسة كازيرزك (2011) ودراسة كراوز وزملاؤه (2015) ودراسة بيتشر وزملاؤه (2015) ودراسة سوزا وزملاؤها (2013) من حيث أنها هدفت إلى تعرف أثر الرنين الأذني على الدماغ، وتتسجم هذه الدراسات مع بعضها من حيث منهجيتها، كونها استخدمت المنهج التجريبي، الذي يتضمن تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعات ضابطة وتجريبية، وإن اختلفت في عدد أفراد عينتها، كما أظهرت نتائج هذه الدراسات وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لصالح أفراد المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي. وتتفق هذه الدراسات بالتأكيد على استخدام الرنين الأذني في التأثير على الحالة الفسيولوجية والانفعالية والعقلية للإنسان. وأشارت نتائج دراسة وبيير وزملاؤه (2015) ودراسة سالمبور (2011) إلى إمكانية استخدام الموسيقى والرنين الأذني كمحفز لأغراض علاجية، ولا يقتصر استخدامها فقط على المخدرات الرقمية. كما اتفقت على إمكانية استخدام الموسيقى كمحفز لاستثارة مشاعر النشوة والرغبة لدى المستمع لها. واتفقت هذه الدراسات في إمكانية استخدام الموسيقى والرنين الأذني في التأثير على الحالة المرضية والدماغية للإنسان.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

بالنظر إلى الدراسات السابقة نجد أن أغلبها قد استخدم المنهج التجريبي في عملية تطبيق إجراءات الدراسة، كما أن تلك الدراسات قد استخدمت بصفة متقاربة الوسائل الإحصائية التي تتواءم مع هذه النوع من الدراسات، في حين تبنت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الكمي القائم على إيجاد مستوى الوعي من خلال جمع بيانات كمية وتحليلها، وهي بذلك اختلفت عما تبنته الدراسات السابقة. استفادت الدراسة الحالية من الأدب النظري والدراسات السابقة والخلفية العلمية للدراسات السابقة على نحو أصل موضوع الدراسة، وتم الاعتماد عليه في بناء أداة الدراسة واستلقتها. وتتميز الدراسة الحالية بقياس مستوى الوعي بظاهرة المخدرات الرقمية وهو الهدف الرئيس الذي سعت إليه وما لم تسع إليه الدراسات السابقة كما تتميز الدراسة الحالية بالنتائج التي توصلت إليها التي كشفت عن مستوى وعي متفاوت لدى الطلبة على نحو يستلزم من مختلف الجهات المعنية ان توجه جهودها لزيادة مستوى الوعي لدى الطلبة وغيرهم من فئات المجتمع بهذه الظاهرة ومخاطرها. ومما يميز الدراسة الحالية خروجها بمجموعة من التوصيات التي يؤمل أن تسهم في رفع مستوى الوعي بظاهرة المخدرات الرقمية ومخاطرها.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة منهجية البحث الوصفي الكمي القائم على جمع بيانات كمية من عينة الدراسة باستخدام الاستبانة لغايات تحقيق أهدافها، وذلك كون هذا المنهج يتناسب مع الهدف الذي تسعى الدراسة إلى تحقيقه والمتمثل بقياس مستوى الوعي بظاهرة المخدرات الرقمية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية.

مشكلة الدراسة

في ضوء التطور المتسارع في عالم الانترنت وتقنية الاتصالات والمعلومات والتطبيقات الالكترونية وإقبال مختلف الفئات على استخدامها، شاع في السنوات الاخيرة وعبر مختلف وسائل الإعلام، الحديث عن ظاهرة المخدرات الرقمية باعتبارها خطراً يهدد حياة من يستخدم مواقع معينة على شبكة الانترنت. هذا الخطر يتمثل بتأثيرها الضار على الصحة النفسية والجسدية والعصبية للمستخدم، كونها تقوم على تعريض المستخدم لذبذبات نغمات متفاوتة الشدة مصممة خصيصاً لنقل المستمع لها الى حالة من النشوة العصبية والاسترخاء العصبي الوهمي، من خلال تأثيرها على ذبذبات المخ الطبيعية. ونظراً لبروز هذه الظاهرة وكثرة الحديث عنها جاءت هذه الدراسة للتعرف على مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية وخطورتها النفسية والجسدية والاجتماعية من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة.

أسئلة الدراسة:

1. ما مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تعزى إلى متغيرات الجنس، والحالة الاجتماعية، ومكان الإقامة، الكلية، وإملاك موقع تواصل الكتروني، ومتوسط ساعات استخدام الانترنت بالنسبة للطلبة؟

أهمية الدراسة

1. تكمن أهمية الدراسة في الجانب النظري بتسليطها الضوء على موضوع غاية في الأهمية وهو من الموضوعات الجديدة التي لم تحظ بالقدر الكافي من البحث والدرس من قبل الدارسين والباحثين العرب، حيث أصلت الدراسة لموضوع المخدرات الرقمية من حيث محتواها وماهيتها وأنواعها وخطورتها ومستوى الوعي بها، بالنسبة لفئة مهمة من فئات المجتمع. كما أصلت الموضوع على نحو يؤمل أن يثري الجانب المعرفي للدراسات العلمية المتعلقة بظاهرة المخدرات الرقمية، نظراً لقلّة الدراسات البحثية العربية بهذا الخصوص، مما قد يجعلها من الدراسات المهمة والرائدة في هذا المجال.
2. وفي إطار أهميتها التطبيقية تمثل الدراسة محاولة علمية جادة تكشف عن مستوى الوعي بموضوع المخدرات الرقمية لدى فئة الشباب، بغية الوصول إلى معرفة مستوى وعيهم بخطورة تأثيرات ظاهرة المخدرات الرقمية على النواحي النفسية والجسمية والاجتماعية للمستخدم واقتراح الحلول العلمية اللازمة للتعامل معها.
3. وتبرز أهميتها التطبيقية بالنسبة للقائمين على النظام التربوي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية ومؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الرقابية والأمنية ومؤسسات المجتمع المدني بالأخذ بنتائجها وتطبيق ما جاءت به من توصيات فيما يعنى بالدور الرقابي التوعوي والتنقيفي تجاه كافة فئات المجتمع لرفع مستوى الوعي لديهم بهذه الظاهرة واخذ الحيطة والحذر لحماية جيل المستقبل من هذه الآفة الخطيرة التي من شأنها تدمير الجيل إذا لم تتخذ الإجراءات الوقائية والتوعوية والرقابية المناسبة.

أهداف الدراسة

استهدفت الدراسة تعرف مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية، كما استهدفت التعرف إلى الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية باختلاف متغيرات الجنس، والحالة الاجتماعية، ومكان الإقامة، والكلية، وإملاك موقع تواصل الكتروني، ومتوسط ساعات استخدام الانترنت.

إجراءات الدراسة

- لغايات تحقيق أهداف الدراسة فقد تم اتباع الاجراءات التالية:
- تم تحديد مشكلة الدراسة وبلورتها بمراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع المخدرات الرقمية بهدف التعرف إلى جوانب الموضوع وتحديد المجالات والأبعاد لمشكلة الدراسة.
 - تم تحديد أبعاد مشكلة الدراسة بشكل نهائي وتحديد المتغيرات التي تناولتها الدراسة.
 - تم تحديد مجتمع وعينة الدراسة على نحو دقيق وعلمي.
 - تم بناء أداة الدراسة بالاعتماد على الأدب النظري والدراسات السابقة في موضوع المخدرات الرقمية.
 - تم جمع البيانات من عينة الدراسة.
 - تم إدخال البيانات وتحليلها باستخدام رزمة التحليل الإحصائي الخاصة بالعلوم الاجتماعية (SPSS).
 - تم عرض النتائج ومناقشتها ووضع التوصيات.

أداة الدراسة

استخدمت الدراسة الاستبانة لجمع البيانات من العينة حيث تم تطوير الاستبانة بالاعتماد على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع المخدرات الرقمية، حيث تكونت الاداة من (45) فقرة بصورتها الأولية، وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين أصبح

عدد فقراتها (35) فقرة بصورتها النهائية، وتم توزيعها على عينة الدراسة بعد التحقق من صدقها وثباتها وفقاً للطرق الإحصائية المعتمدة علمياً.

صدق أداة الدراسة وثباتها

تم التحقق من صدق أداة الدراسة باستخدام طريقة الصدق الظاهري، وذلك من خلال عرضها بصورتها الأولية على عشرة محكمين متخصصين في مجالات علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وأصول التربية وعلم النفس وعلم النفس التربوي، بهدف إبداء الرأي بمدى مناسبة الأداة لأغراض الدراسة، ومطابقة محتوياتها وفقراتها للموضوع المراد قياسه، وتمثيلها بمستوى مناسب لكافة الجوانب والأبعاد المراد دراستها حيث تكونت الاستبانة بصورتها الأولية من (45) فقرة تم إبداء عدة ملاحظات عليها من المحكمين تعلقت ببعض الفقرات، من حيث إعادة صياغة بعضها وحذف بعضها الآخر وعدم مناسبة بعض الفقرات وبالتالي فقد تم حذف عشر فقرات من الأداة بصورتها الأولية وأصبحت تتضمن (35) فقرة بصورتها النهائية. كما تم التأكد من ثبات الاستبانة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، حيث تم توزيع الاستبانة على (50) طالباً يدرسون في إحدى المواد المشتركة التي يدرسها طلبة البكالوريوس من السنة الرابعة من مختلف الكليات مرتين بفواصل مقداره اسبوعان بينهما، تم بعد ذلك حساب معامل ارتباط بيرسون بين الاستجابات في المرتين، وكانت قيمة معامل الارتباط (0.89) وهي قيمة مقبولة لأغراض إجراء الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة السنة الرابعة في مرحلة البكالوريوس في الجامعة الأردنية والبالغ عددهم (6200) طالباً وطالبة، ومن الكليات العلمية والإنسانية. وجاء اختيار طلبة السنة الرابعة وذلك لامتلاكهم المعرفة المناسبة والخبرة الغنية في الحياة الجامعية، وفي مجال تخصصهم وفي مجال التفاعل واستخدام التكنولوجيا وشبكة الانترنت والمواقع الإلكترونية بشكل يجعلهم أكثر قدرة من غيرهم من طلبة الجامعة في الإجابة على أداة الدراسة.

عينة الدراسة

تم سحب عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، حيث تم تقسيم المجتمع إلى فئتين؛ تمثل الأولى الكليات العلمية وتمثل الأخرى فئة الكليات الإنسانية، ومن ثم تم اختيار العدد المطلوب من كل فئة حسب نسبة تمثيله في المجتمع. وقد بلغ عدد أفراد العينة الذين استرجعت منهم الأداة مكتملة حسب الأصول (336) طالباً وطالبة من طلبة السنة الرابعة من الكليات العلمية والإنسانية خلال الفصل الثاني للعام الدراسي 2015/2016م، كما يبين الجدول رقم (1).

الجدول (1)

توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغير / الجنس	العدد	المتغير / الحالة الاجتماعية	العدد	المتغير / المدينة	العدد
ذكر	122	أعزب	320	مدينة	293
أنثى	214	متزوج	16	قرية	43
المجموع	336		336		336
المتغير / امتلاك حساب على مواقع التواصل الاجتماعي	العدد	المتغير / معدل استخدام الانترنت	العدد	المتغير / الكلية	العدد
يملك حساب تواصل اجتماعي	322	أقل من ساعتين	82	كلية علمية	151
لا يملك حساب تواصل اجتماعي	14	أكثر من ساعتين وأقل من 5 ساعات خمس ساعات فأكثر	169 85	كلية إنسانية	185
	336		336		336

المعالجة الإحصائية:

لغايات الإجابة عن أسئلة الدراسة فقد تم إجراء التحليل الإحصائي المناسب باستخدام حزمة التحليل الإحصائي الخاصة بالعلوم الاجتماعية (SPSS). للإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وللإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام اختبار "ت" وذلك باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية، وفقاً لمتغيرات الجنس، والحالة الاجتماعية، والكلية، ومكان السكن، وامتلاك حساب على مواقع التواصل الإلكتروني، كما تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova) للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفقاً لمتغير متوسط استخدام الانترنت.

مقياس الحكم على المتوسطات الحسابية لأداة الدراسة

تم استخدام مقياس الحكم على مستوى وعي طلبة الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية والذي تكون من ثلاث فئات وهي مستوى الوعي المرتفع، ومستوى الوعي المتوسط، ومستوى الوعي المنخفض، حيث تم اعتماد هذا المقياس وفقاً لمعادلة ان طول الفئة لمستوى الوعي = (أعلى تدرج - أدنى تدرج) مقسوماً على 3. وبالتالي فإن 1-5 مقسوماً على 3 = 1.33، وبالتالي يكون الحكم على المتوسطات ومستوى الوعي كالتالي: المستوى المنخفض من 1 إلى 2.33، المستوى المتوسط من 2.34 إلى 3.66 والمستوى المرتفع من 3.67 إلى 5.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

تتضمن الدراسة عدة مصطلحات فيما يلي تعريف بها:

مستوى الوعي بظاهرة المخدرات الرقمية: مجموعة المعارف والمعلومات والحقائق التي يمتلكها الطلبة وتتعلق بظاهرة المخدرات الرقمية وتساعد في فهم طبيعة هذه الظاهرة بجميع أبعادها والآثار المترتبة عليها.

مستوى الوعي بظاهرة المخدرات الرقمية إجرائياً: المستوى الحسابي الكلي التي يحصل عليها الطالب على أداة القياس المعدة لهذه الدراسة.

المخدرات الرقمية: تشير إلى ملفات صوتية تتم هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة، يعمل الدماغ على توحيد الترددات المختلفة بين الأذنين للوصول إلى مستوى واحد وهو الفارق الصوتي، وبالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات الطبيعية (مرسي، 2016، ص 6).

المخدرات الرقمية إجرائياً: هي الاستجابة البيولوجية في الجهاز العصبي لتأثير الفارق في التردد بين الموجات الصوتية مختلفة التردد في كلتا الأذنين.

محددات الدراسة وحدودها

تحددت هذه الدراسة بالحدود الجغرافية وهي الجامعة الأردنية وموقعها العاصمة الأردنية عمان. وتحدد بالحدود الزمانية وهي الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2015/2016م. وللدراسة محددات موضوعية تتمثل بمستوى الوعي بظاهرة المخدرات الرقمية الواردة في أداة الدراسة.

عرض نتائج الدراسة

فيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة مرتبة وفقاً لأسئلتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: ما مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية كما يشير الجدول رقم (2):

الجدول (2)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات
الرقمية مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرتبة	الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	3	أستخدم مواقع الانترنت للاستماع إلى الموسيقى	3.95	1.121	مرتفعة
2	4	أهتم بمتابعة الجديد فيما يُنشر على المواقع الإلكترونية	3.87	1.015	مرتفعة
3	1	اتصفح المواقع الإلكترونية الترفيهية المختلفة	3.72	.962	مرتفعة
4	5	أتفاعل مع التطبيقات والبرمجيات الإلكترونية والرقمية	3.60	1.044	متوسطة
5	2	أهتم بمتابعة المعلومات العلمية والطبية عبر الانترنت	3.36	1.015	متوسطة
6	35	أظن أن الإدمان على المخدرات الرقمية يحدث خطراً حقيقياً	3.19	1.521	متوسطة
7	6	سمعت عن ظاهرة المخدرات الرقمية	2.86	1.369	متوسطة
8	33	أظن أن الإدمان الرقمي يحدث ضرراً جسيماً وعقلياً مستداماً	2.85	1.381	متوسطة
9	34	أدرك أن الاستماع للجرعة بصوت مرتفع قد يفقد حاسة السمع	2.76	1.427	متوسطة
10	17	أعرف عن حجم كثافة الصوت الذي يمكن أن تتحمله الأذن	2.72	1.137	متوسطة
11	9	أعرف عن ماهية المخدرات الرقمية وطبيعتها	2.61	1.236	متوسطة
12	16	أعرف عن استخدامات الصوت في العلاج النفسي والعصبي	2.54	1.119	متوسطة
13	15	أعرف عن كيفية تأثير الموجات الصوتية على عمل الدماغ	2.46	1.164	متوسطة
14	19	أعرف عن الرنين الأذني وكيفية حدوثه أثناء الاستماع	2.46	1.166	متوسطة
15	21	أعرف عن تأثير موجات الرنين الأذني على تخطيط الدماغ	2.39	1.156	متوسطة
16	32	أظن أن المخدرات الرقمية تحاكي بمفعولها المخدرات الحقيقية	2.39	1.270	متوسطة
17	20	أعرف ماهية وتسمية الفارق في التردد الصوتي بكلتا الأذنين	2.35	1.159	متوسطة
18	18	أعرف آلية عمل المعالجة العصبية لرموز الموجات السمعية	2.27	1.109	منخفضة
19	7	قمت بإجراء عمليات البحث للتحقق من مدى صحة الظاهرة	2.21	1.229	منخفضة
20	10	أعرف عن أنواع المخدرات الرقمية واستخداماتها التحفيزية	2.18	1.055	منخفضة
21	23	أستطيع أن أدرك طبيعة الفارق في ترددات الصوت المحفز	2.18	1.091	منخفضة
22	22	أعرف على ماذا تستند المخدرات الرقمية من الناحية العلمية	2.06	1.063	منخفضة
23	28	أعرف عن حدود الفئات العمرية التي قد تتفاعل مع الجرعة	1.99	1.076	منخفضة
24	24	أعرف ماهية الأدوات اللازمة للاستماع أثناء تعاطي الجرعة	1.96	1.090	منخفضة
25	8	تعرضت للاستفسار من أحدهم عن ماهية المخدرات الرقمية.	1.95	1.167	منخفضة
26	31	أدرك ماهية وطبيعة المكان المطلوب لتعاطي الجرعة الرقمية	1.92	1.164	منخفضة
27	13	أعرف عن كيفية تعاطي الجرعات من المخدرات الرقمية	1.86	1.095	منخفضة
28	26	أعرف عن حدود المدة الزمنية اللازمة لحدوث مفعول الجرعة	1.82	.991	منخفضة
29	30	أدرك ماهية ما يوضع على وجه المتعاطي لتحفيز الاسترخاء	1.82	1.051	منخفضة
30	14	أعرف ما هي الأدوات اللازمة أثناء تعاطي الجرعة الرقمية	1.81	1.058	منخفضة
31	25	أعرف أنواع البرمجيات الخاصة بتقديم الجرعات الرقمية	1.80	1.000	منخفضة
32	27	أدرك حجم كثافة الصوت المطلوب للولوج إلى نشوة الإرتعاش	1.79	.985	منخفضة
33	11	أعرف أحد المواقع التي تقوم بالترويج للمخدرات الرقمية	1.72	1.030	منخفضة
34	29	أعرف عن ماهية الثياب الواجب ارتداؤها أثناء تعاطي الجرعة	1.72	.977	منخفضة
35	12	أعرف عن بعض المواقع التي توفر الجرعات الرقمية المخدرة	1.60	.929	منخفضة
		المتوسط الحسابي الكلي	2.42	.665	متوسطة

يبين الجدول رقم (2) أن المتوسط الحسابي الكلي لمستوى الوعي بظاهرة المخدرات الرقمية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة

الأردنية قد بلغ (2.42) وبمستوى متوسطة، في حين تراوحت متوسطات الفقرات لمستوى الوعي بظاهرة المخدرات الرقمية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بين (1.60 و 3.95) حيث جاءت الفقرة (أستخدم مواقع الانترنت للاستماع الى الموسيقى) بأعلى متوسط حسابي (3.95) وبمستوى وعي مرتفع، تلاها الفقرة (أهتم بمتابعة الجديد فيما ينشر على المواقع الالكترونية) بمتوسط حسابي (3.78) وبمستوى وعي مرتفع، في حين جاءت الفقرات التالية بأقل متوسطات حسابية (أعرف أحد المواقع التي تقوم بالترويج للمخدرات الرقمية، وأعرف عن ماهية الثياب الواجب إرتداؤها أثناء تعاطي الجرعة) بمتوسط حسابي (1.72) وبمستوى منخفض، وجاءت الفقرة (أعرف عن بعض المواقع التي توفر الجرعات الرقمية المخدرة) بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (1.60) وبمستوى منخفض في الوعي بظاهرة المخدرات الرقمية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تعزى إلى متغيرات: الجنس، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة، الكلية، امتلاك موقع تواصل الكتروني، ومتوسط استخدام الانترنت؟ فيما يلي النتائج المتعلقة بكل متغير من المتغيرات المتضمنة بالسؤال الثاني:

أ. النتائج المتعلقة بمتغير الجنس:

للإجابة عن السؤال الثاني وفقاً لمتغير الجنس تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم استخدام اختبار "ت" لتحليل النتائج إحصائياً للعينات المستقلة المتعلقة بمستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية، كما يشير الجدول (3):

الجدول (3)

قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للعينات المستقلة في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية
ذكر	122	85.74	25.509	0.595	334	0.552
أنثى	214	84.16	21.967			

تبين نتائج اختبار "ت" في الجدول رقم (3) أن قيمة "ت" قد بلغت (0.595) وهي قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

ب. النتائج المتعلقة بالحالة الاجتماعية:

للإجابة عن السؤال الثاني وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقد تم استخدام اختبار "ت" لتحليل النتائج إحصائياً للعينات المستقلة المتعلقة في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية، يبين الجدول (4) النتائج:

الجدول (4)

قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للعينات المستقلة في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية
أعزب	320	85.22	23.177	1.707	334	0.089
متزوج	16	75.06	24.200			

تشير نتائج اختبار "ت" في الجدول رقم (4) الى أن قيمة "ت" قد بلغت (1.707) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج).

ج. النتائج المتعلقة بمكان الإقامة

للإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بمتغير مكان الإقامة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتم استخدام اختبار "ت" لتحليل النتائج إحصائياً للعينات المستقلة المتعلقة في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية ويبين الجدول (5) النتائج:

الجدول (5)

قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للعينات المستقلة في مستوى الوعي بظاهرة المخدرات الرقمية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير مكان الإقامة

مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية
مدينة	293	84.93	23.721	0.403	334	0.687
قرية	43	83.40	20.304			

تشير نتائج التحليل في الجدول (5) بأن قيمة "ت" قد بلغت (0.403) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، أي أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تعزى لمتغير مكان السكن (مدينة، قرية).

د. النتائج المتعلقة بمتغير الكلية:

للإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بمتغير الكلية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتم استخدام اختبار "ت" لتحليل النتائج إحصائياً للعينات المستقلة المتعلقة مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية ويبين الجدول (6) النتائج.

الجدول (6)

قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للعينات المستقلة في مستوى الوعي بظاهرة المخدرات الرقمية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير الكلية.

الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية
علمية	151	86.13	23.892	0.989	334	0.323
إنسانية	185	83.60	22.789			

تشير نتائج التحليل في الجدول رقم (6) الى أن قيمة "ت" قد بلغت (0.989) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تعزى لمتغير الكلية (علمية، إنسانية).

هـ. النتائج المتعلقة بامتلاك حساب على مواقع التواصل الاجتماعي

للإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بمتغير امتلاك حساب على مواقع التواصل الاجتماعي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتم استخدام اختبار "ت" لتحليل النتائج إحصائياً للعينات المستقلة المتعلقة مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية ويبين الجدول (7) النتائج:

الجدول (7)

قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للعينات المستقلة في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تبعاً لمتغير امتلاك حساب تواصل اجتماعي.

مستوى الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	امتلاك حساب تواصل اجتماعي
0.404	334	0.835	23.040	84.96	322	نعم
			29.003	79.64	14	لا

تبين نتائج التحليل في الجدول رقم (7) إلى أن قيمة "ت" قد بلغت (0.835) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تعزى لمتغير امتلاك حساب على مواقع التواصل الإلكتروني (نعم، لا).

و. النتائج المتعلقة بمتغير متوسط استخدام الانترنت

للإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بمتغير متوسط استخدام الانترنت، تم استخراج قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تبعاً لمتغير استخدام الانترنت والجدول رقم (8) يبين هذه النتائج:

الجدول (8)

قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تبعاً لمتغير استخدام الانترنت

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	استخدام الانترنت
24.138	80.07	82	أقل من ساعتين
22.771	85.07	169	أكثر من ساعتين وأقل من 5 ساعات
22.980	88.56	85	خمس ساعات فأكثر
23.290	84.74	336	المجموع

يبين الجدول رقم (8) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تبعاً لمتغير متوسط استخدام الانترنت، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي الأحادي (Anova) والجدول رقم (9) يبين هذه النتائج:

الجدول (9)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تبعاً لمتغير متوسط استخدام الانترنت.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3047.823	2	1523.911	2.840	0.060
داخل المجموعات	178665.603	333	536.533		
المجموع	181713.426	335			

تشير نتائج التحليل في الجدول رقم (10) إلى أن قيمة "ت" قد بلغت (2.840) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha=0.05$)، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات

الرقمية تعزى لمتغير استخدام الانترنت.

مناقشة النتائج والتوصيات

فيما يلي مناقشة للنتائج التي توصلت إليها الدراسة وعرض للتوصيات التي خلصت إليها:

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على: ما مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية؟

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية كان متوسطاً من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لمستوى الوعي (2.42) ويعود ذلك إلى قلة المعارف والمعلومات والتوجيه والارشاد المتوافر للطلبة حول ظاهرة المخدرات الرقمية ومخاطرها، لأن الموضوع من المواضيع الحديثة نسبياً، ولم يتم تناوله بالدراسة والتحليل، والبرامج التثقيفية الموجهة للشباب والطلبة على نحو خاص. وتعزى هذه النتيجة كذلك إلى ان هذه الظاهرة غير منتشرة وشائعة بشكل واسع يوضح خطورتها ومدى تأثيرها كما هو الحال مع ظاهرة المخدرات التقليدية. وهذا يتفق مع ما جاءت به العديد من الدراسات السابقة التي اشارت الى ان ظاهرة المخدرات الرقمية ظاهرة حديثة نسبيا كما في دراسة (ميسوم، 2016) ودراسة (رضوان، 2015).

وحصلت الفقرة "أستخدم مواقع الانترنت للاستماع إلى الموسيقى" على متوسط حسابي قدره (3.95) وبمستوى وعي مرتفع، أي أن الطلبة لديهم وعي عالٍ باستخدام الانترنت ومواقعها المختلفة كمصدر للموسيقى، وهذا يعود إلى الانتشار الكبير لاستخدام الانترنت لهذه الأغراض من قبل الطلبة، وبلغ المتوسط الحسابي للفقرة "أهتم باستخدام التكنولوجيا وتقنياتها" (3.87)، وبمستوى وعي مرتفع، ويعود ذلك إلى حقيقة مفادها أن فئة الطلبة في الجامعة وبحكم المرحلة العمرية وتوافر الوقت والاهتمام والانترنت أوجد لديهم هذا المستوى من الوعي والاهتمام بالتقنية والتكنولوجيا، وحصلت الفقرة "اتباع عمليات التصفح للمواقع المختلفة عبر الانترنت" على متوسط حسابي (3.72) وبمستوى وعي مرتفع، ويعزى ذلك إلى أن الدخول إلى الانترنت يحتاج من الفرد التصفح والدخول إلى المواقع التي تقع ضمن قائمة اهتماماته، أو رغبته في الاطلاع على كل شيء جديد، وبالتالي فإن توافر وقت الفراغ وتوافر الانترنت يتيح للطلبة فرصاً غنية لتصفح المواقع، وهذا قد يعود عليهم بالفائدة، إلا أنه يحمل في جانب منه آثاراً سلبية قد يكون أحدها الدخول إلى مواقع المخدرات الرقمية، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات أشارت إلى الاستخدام الواسع والشائع للمواقع الالكترونية لغايات الاستماع للموسيقى، التي تعدّ مدخلاً للولوج إلى المخدرات الرقمية.

وفيما يتعلق بالفقرة "أتفاعل مع التطبيقات والبرمجيات الإلكترونية والرقمية" فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (3.60) وبمستوى وعي متوسط. ويعزى ذلك إلى أن التفاعل مع التطبيقات والبرمجيات يحتاج معرفة علمية وكيفية استخدام سليمه، وهذا ما لا يتوافر للعديد من الطلبة باستثناء المختصين منهم في هذا المجال، وبالتالي فإن التفاعل مع البرمجيات الرقمية يحتاج إلى تخصصية دقيقة منهم. وحصلت الفقرة "أهتم بمتابعة المعلومات العلمية والطبية عبر الانترنت" على متوسط حسابي بلغ (3.36) وبمستوى وعي متوسط، ويعود السبب في ذلك إلى أن الطلبة الذين يستخدمون الانترنت لأغراض هادفة وفق هذه النتيجة عددهم متوسط، كون غالبية الطلبة يتوجهون للانترنت لغايات الترفيه والتسلية وليس للبحث عن المعارف والمعلومات المتخصصة التي تفيد تخصصاتهم وواجباتهم العلمية.

وحصلت الفقرة "أظن أن الإدمان على المخدرات الرقمية يحدثُ خطراً حقيقياً"، على متوسط حسابي قدره (3.19)، وبمستوى وعي متوسط، ويعود ذلك إلى غياب المعارف والمعلومات السهلة والمبسطة وغياب التوجيه والارشاد للطلبة بظاهرة المخدرات الرقمية من حيث المفهوم والأبعاد والخطورة. وحصلت الفقرة "سمعت عن ظاهرة المخدرات الرقمية"، على متوسط حسابي (2.86)، وبمستوى وعي متوسط، وهذا يعزى إلى أن معارف الطلبة محدودة في هذه المجال، وإلى أن هناك نقصاً في المعلومات التي تقدم لهم عن هذه الظاهرة، وبأن ما يتوافر عن هذه الظاهرة لأن غير كافٍ ولا يواكب حجم المشكلة. كما حصلت الفقرة "أظن أن الإدمان الرقمي يحدثُ ضرراً جسدياً وعقلياً مستداماً"، على متوسط حسابي بلغ (2.86)، وبمستوى وعي متوسط، وهذا يشير إلى أن الوعي غير كافٍ وبأن الطلبة ليس لديهم المعرفة الكافية عن هذا التحدي.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن المتوسط الحسابي للفقرة "أدرك أن الاستماع للموسيقى بصوت مرتفع قد يفقد حاسة السمع"، قد بلغ (2.76)، وبمستوى وعي متوسط، تلاها الفقرة "أعرف عن حجم كثافة الصوت الذي يمكن أن تتحملة الأذن"، بمتوسط حسابي بلغ

(2.72)، وبمستوى وعي متوسط. وتشير هذه النتائج إلى أن الوعي كذلك غير كافٍ وبأن الطلبة ليس لديهم معرفة كافية بمخاطر الصوت المرتفع العادي وكثافته على سمعهم وبالتالي فإن وعيهم بخطورة الصوت المرتفع وبالموسيقى صاحبة الصوت كنوع من المخدرات الرقمية غير كافٍ.

أما الفقرة "تعرضت للاستفسار من أحدهم عن ماهية المخدرات الرقمية"، فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (1.95)، وبمستوى وعي منخفض. ويعود السبب في ذلك إلى أن أغلب الطلبة أثناء جلساتهم يطرحون أموراً وقضايا قد تتعلق بمادة دراسية أساسية، أو بشأن اختبار لمادة ما، أو قضايا مجتمعية سائدة، أو نقاش أمور تتواءم مع ميولهم واتجاهاتهم في هذه المرحلة، والقلة منهم قد يطرحون موضوع ظاهرة المخدرات الرقمية، كما يعود ذلك إلى تدني مستوى الوعي لدى الطلبة بهذه الظاهرة لأسباب تتعلق بدور المؤسسات التربوية والأمنية ومؤسسات المجتمع المدني التي لم تلتفت إلى خطورة هذه القضية من حيث التعريف بها أو التوعية بآثارها.

أما الفقرات "أدرك ماهية وطبيعة المكان المطلوبة لتعاطي الجرعة الرقمية"، فقد جاءت بمتوسط حسابي بلغ (1.92)، تلاها الفقرة "أعرف عن كيفية تعاطي الجرعات من المخدرات الرقمية"، حيث بلغ متوسطها الحسابي (1.86)، ثم جاءت الفقرة "أعرف عن حدود المدة الزمنية اللازمة لحدوث مفعول الجرعة"، بمتوسط حسابي بلغ (1.82)، تلاها الفقرة "أدرك ماهية ما يوضع على وجه المتعاطي لتحفيز الاسترخاء"، بمتوسط بلغ (1.82)، ثم الفقرة "أعرف ماهي الأدوات اللازمة أثناء تعاطي الجرعة الرقمية"، وبلغ متوسطها الحسابي (1.81)، وجاءت الفقرة "أعرف عن ماهية الثياب الواجب إرتداؤها أثناء تعاطي الجرعة"، بمتوسط حسابي بلغ (1.72)، وجميعها جاءت بمستوى وعي منخفض، وتتجانس من حيث تركيزها على الوعي بالأمور والشروط الواجب اتباعها أثناء خضوع المتعاطي للجرعة الرقمية والمتمثلة في المكان، والكيفية، والمحفزات، والأدوات، والملابس، وما يبرر السبب في تدني مستوى الوعي لدى الطلبة عموماً، هو عدم امتلاك المعلومات الدقيقة والكافية عن هذه الظاهرة وغياب التنقيف العلمي والمختص من قبل مختلف الجهات بهذه الظاهرة.

وحصلت الفقرة "أعرف أنواع البرمجيات الخاصة بتقديم الجرعات الرقمية"، على متوسط حسابي بلغ (1.80)، وحصلت الفقرة "أدرك حجم كثافة الصوت المطلوب للولوج إلى نشوة الإرتعاش"، على متوسط حسابي بلغ (1.79)، وحصلت الفقرة "أعرف أحد المواقع التي تقوم بالترويج للمخدرات الرقمية"، على متوسط حسابي بلغ (1.72)، وحصلت الفقرة "أعرف عن بعض المواقع التي توفر الجرعات الرقمية المخدرة"، على متوسط حسابي بلغ (1.60)، وجميعها جاءت بمستوى وعي منخفض، ويعزى ذلك إلى غياب المعارف والمعلومات والبرامج التوعوية والتنقيفية التي تقدم للطلبة حول هذه الظاهرة وخطورتها سواء من قبل الجامعة أو من قبل المؤسسات التربوية والاجتماعية والاعلامية ذلك ان ما يقدم عن هذه الظاهرة لئلا يتجاوز بعض التقارير العامة من قبل هذه المؤسسات وعلى راسها المؤسسات الاعلامية التي تتناولها بشكل مجزوء وبعيدا عن المواجهة والمعالجة العلمية الدقيقة.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تعزى إلى متغيرات: الجنس، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة، الكلية، امتلاك موقع تواصل الكتروني، ومتوسط استخدام الانترنت؟

مناقشة النتائج المتعلقة بمتغير الجنس: أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تعزى لمتغير الجنس، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الطلبة، سواء أكانوا ذكراً أم إناثاً على حدٍ سواء، لديهم مستوى وعي متوسط بظاهرة المخدرات الرقمية، ويعود ذلك إلى أن الطلبة جميعاً يتعرضون لنفس البيئة الجامعية والمجتمعية، وبالتالي لديهم نفس المعارف والمعلومات المتعلقة بهذه الظاهرة وبذلك لديهم نفس المستوى من الوعي دون اية فروقات بينهم.

مناقشة النتائج المتعلقة بمتغير الحالة الاجتماعية: أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وهذا يعني انه لا توجد فروق في مستوى الوعي بظاهرة المخدرات الرقمية تعزى للحالة الاجتماعية، سواء كان الطالب او الطالبة متزوجاً ام اعزباً اي ان لديهم نفس المعارف والمعلومات والخبرات والادراك نتيجة لتعرضهم لنفس الظروف الحياتية والمعيشية التي جعلت مستوى وعيهم واحد.

مناقشة النتائج المتعلقة بمتغير مكان الإقامة: أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0.05)$ في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تعزى لمتغير مكان الإقامة، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن مستوى الوعي للقاطنين في القرى أصبح بنفس مستوى الوعي للطلبة القاطنين في المدينة، نظراً للانفتاح الكبير وسهولة الاشتراك في شبكات الانترنت، وبالتالي فإن اطلاع الطلبة على مختلف الموضوعات والظواهر ومنها المخدرات الرقمية يعد في مستوى واحد يصعب من خلاله القول بان اطلاع طلبة المدينة اوسع واكبر من غيرهم على اي موضوع ومن ضمنه موضوع المخدرات الرقمية.

مناقشة النتائج المتعلقة بمتغير الكلية: أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0.05)$ في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تعزى لمتغير نوع الكلية، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن مستوى الوعي متساوية إلى حد كبير فيما يتعلق بظاهرة المخدرات الرقمية، وذلك لأن الطلبة بجميع تخصصاتهم لديهم فرص متساوية في الدخول للانترنت من داخل الحرم الجامعي ومن خارجه، وبالتالي فإنه تشكل لديهم نفس مستوى الوعي دون اية فروق تذكر، اضافة الى أن الطلبة ينتسبون الى فئة عمرية متقاربة ولديهم نفس الميول والاتجاهات والاهتمامات بصرف النظر عن كلياتهم أو تخصصاتهم.

مناقشة النتائج المتعلقة بمتغير امتلاك حساب على مواقع التواصل الالكتروني: أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0.05)$ في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تعزى إلى امتلاك حساب على مواقع التواصل الالكتروني، وقد تعزى هذه النتيجة إلى انه سواء لدى الطلبة حساب او ليس لديهم فان لديهم فرصاً غنية ومتساوية بشأن الدخول الى الشبكة العنكبوتية، وبالتالي الحصول على المعارف والمعلومات حول مختلف الموضوعات من خلال المواقع الكترونية، بالاطلاع على الكتب والمجلات والدراسات والمقالات والابحاث والأخبار والصور ومقاطع الفيديو، وجميع هذه المحتويات يتم تداولها عن طريق البث الرقمي المفتوح والمباشر دون قيود فعلية صارمة.

مناقشة النتائج المتعلقة بمتغير متوسط استخدام الانترنت: أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0.05)$ في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية تعزى إلى متوسط استخدام الانترنت، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن المعرفة بهذه الظاهرة لا ترتبط بمتوسط استخدام كبير او قليل للانترنت، بل ترتبط بمتابعة ما ينشر بمختلف الوسائل الالكترونية والرقمية المسموعة والمرئية والمقروءة، وكذلك القنوات الاعلامية الفضائية الرسمية وغير الرسمية، وهذا جعل وعي جميع الطلبة متقارباً بغض النظر عن متوسط استخدام الانترنت.

التوصيات: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإنها توصي بالآتي:

- أن تقوم المؤسسات التربوية متمثلة بالجامعات والمدارس والمؤسسات الأمنية ومختلف مؤسسات المجتمع المدني بدور توعوي وتنقيفي تجاه كافة فئات المجتمع والمراهقين خاصة، بغية الكشف عن هذه الآفة وأخطارها المحتملة.
- أن يتم توحيد جهود التوعية والمتابعة والتحذير من هذه الظاهرة عبر وسائل الإعلام المختلفة من خلال الشراكة بين المؤسسات التربوية والأمنية والمؤسسات الإعلامية.
- أن توفر المؤسسات التربوية والاجتماعية وعلى رأسها الجامعات أنشطة اجتماعية وتطوعية لتلبية حاجات الشباب وشغل أوقات فراغهم بشكل إيجابي.
- ان يتم تعزيز الرقابة الرسمية والاسرية على مختلف المواقع التي تروج وتقدم المخدرات الرقمية عبر الفضاء الالكتروني.
- عمل ورشات عمل وبرامج تنقيفية داخل الجامعات للتوعية بظاهرة المخدرات والإدمان الرقمي.
- إجراء المزيد من الدراسات العلمية حول مخاطر وسبل الوقاية من ظاهرة المخدرات الرقمية في المجتمعات العربية.

المصادر والمراجع

- أبو دوح، خالد (2016) المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، ورقة مقدمة إلى الندوة العلمية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الجرواني، هالة، والطار، نيللي (2012). العلاج بالموسيقى. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.
- حداد، رامي. (2007). العلاج بالموسيقى، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 23، العدد 1، جامعة اليرموك، الأردن.
- مرسي، محمد (2016). المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، ورقة مقدمة إلى الندوة العلمية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في المملكة العربية السعودية.
- المشاقبة، محمد (2012). الشباب والمخدرات - الإرشاد والعلاج النفسي (ط. 1). عمان: دار الشروق.
- ماندي، س (2003). الموسيقى والعولمة (ترجمة سمح الخولي). القاهرة: المجلس الدولي للموسيقى.
- ميسوم، ليلي. (2016). المخدرات الرقمية: ظهور إدمان جديد عبر شبكة الإنترنت، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية - مركز جيل البحث العلمي - الجزائر، ع21، 174 - 163 مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/755655>
- رضوان، رضا. (2015). تلاعب بأدمغة النشئ: المخدرات الرقمية، مجلة الوعي الإسلامي - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، س52، ع604، 7 - 6م سترجع من <http://search.mandumah.com/Record/730190>
- الرواشده، لبنى. (2008). العلاج بالموسيقى يثبت فعاليته في التخفيف من التوتر والقلق. صحيفة الغد الاردنية، عمان، الاردن، مسترجع من <http://www.alghad.com/articles/>
- يونس، عمر (2004). المخدرات والمؤثرات العقلية عبر الإنترنت (ط. 1). الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- Atcherson, S., Warren Kennett, S., and Nicholson, N. 2011. A Digital Drug- Sound files downloaded from the Internet promise a substance-free high. But is "I-dosing" safe. Hearing Health, p. 16-18.
- Becher, A., Heohne, M., Axmacher, N., Chaieb, L., Elger, C. E., and Fell, J. 2015. Intracranial electroencephalography power and phase Synchronization changes during monaural and binaural beat stimulation, European Journal of Neuroscience. 41, 254-263.
- Chaieb, L., Wilpert, E. C., Reber, T. P., and Fell, J. 2015. Auditory beat stimulation and its effects on cognition and mood states. Frontiers in Psychiatry, 7, 1-9.
- Kasprzak, C. 2011. Influence of Binaural Beats on EEG Signal. ACTA Physica Polonica, 119, 986-990.
- Kraus, J., and Porubanova, M. 2015. The Effect of Binaural Beats on Working Memory Capacity. Studia Psychologica, 57, 136-140.
- Lavallee, F., Koren, S., and Persinger, M. 2011. A Quantitative Electroencephalographic Study of Meditation and Binaural Beat Entrainment. The Journal of Alternative and Complementary Medicine, 17, 351-355.
- Souza, A., Yehia, H. C., Sato, M., and Callan, D. 2013. Brain activity underlying auditory perceptual learning during short period training: simultaneous fMRI and EEG recording. BMC Neuroscience, 1-13.
- Waebeh, H., Calabrese, C., and Zwickey, H. 2007. Binaural Beat Technology in Humans: A Pilot Study to Assess Psychologic and Physiologic Effects. The Journal of Alternative and Complementary Medicine, 13, 25-32.
- Weber, A., Werneck, L., Paiva, E., and Gans, P. 2015. Effects of Music in Combination with Vibration in Acupuncture Points on the Treatment of Fibromyalgia. The Journal of Alternative and Complementary Medicine, 21, 77-82.
- Oster, G. 1973. Auditory beats in the brain. Sci. Am., 229 (4): 94-102.

The Level of Awareness of the Digital Drugs Phenomenon among Jordan University Students

*Mohammad Sayel Alzyoud, Tariq Willaim Odeh **

ABSTRACT

The study sought to gauge awareness of the digital drugs phenomenon among fourth-year undergraduate students at the University of Jordan in Amman. To answer the research questions, the study collected data by distributing a questionnaire among a population of 6,200 students, 336 of whose data were analyzed after performing random stratified sampling. The results showed that awareness of the digital drugs phenomenon among the sample was moderate, given a mean score for the whole questionnaire of 2.42, whereas mean scores of the questionnaire items were between 1.60 and 3.95. The study thus underscored several results, one of which showed no statistically significant difference at $(0.05 = \alpha)$ of awareness of the digital drugs phenomenon among the students, and no significant difference at the $(0.05 = \alpha)$ based on gender, social position, place of residence, college of study, age, ability to use social media, and average use of the Internet. In light of those results, the study formulated a number of recommendations:

Raising the level of awareness of the digital drugs phenomenon by cooperating with civil society organizations. Second, Focusing on the role of media in fighting the threat of digital drugs. Third, expanding community service opportunities that provide youth with positive energy. Finally, conducting more studies on the digital drugs phenomenon and its implementation.

Keywords: Awareness, Digital Drugs, Internet, Jordan, University, Students.

* Faculty of Educational Sciences, The University of Jordan; and Academy of Music, Jordan. Received on 29/8/2016 and Accepted for Publication on 26/3/2017.